

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية

تاريخ الفن القديم

المرحلة الاولى

صباحي /مساوي

المحاضرة الاولى

تاريخ فنون العراق القديم

فنون الإنسان القديم :

من أجل تكوين تصور شامل عن فنون الإنسان القديم لابد من معرفة إن الإنسان قد مر بطورين أساسيين ، أولهما عصر الصيد ، حيث كان الإنسان يكسب قوت يومه من الصيد ، وثانيهما هو عصر الزراعة ، حيث عهد الإنسان إلى السكن في تجمعات بدائية قرب أرضه التي يزرعها وبدأ يكسب قوته منها ، أما عن فنون الإنسان القديم فان خير وسيلة لدراستها هي دراستها في إطار العصور الحجرية ، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى استخدام الحجر الصلب لعمل أدواته المنزلية ، وفي محاضرتنا هذه سنعمد إلى التأكيد على طبيعة فنون كل طور من هذه الأطوار المسماة بالعصور الحجرية ..

1. فنون الإنسان في العصر الحجري القديم :

وتمتد هذه المرحلة من العصور الموعلة في القدم حتى (١٣) ألف سنة قبل الميلاد ، ولدراسة فنون هذا العصر لابد من دراستها في ثنايا الكهوف التي اكتشفت لاحقا ، لذلك يسمى بعض المتخصصين فنون هذا العصر (فنون الكهوف) ، والكهوف كثيرة منها : كهف لاسكة ، وكهف التاميرا ، وكهف فون دي كوم ، وسوف ندرس المزايا الأساسية لفنون كل كهف من هذه الكهوف .

1 - 1 فنون كهف لاسكو :

يقع هذا الكهف في فرنسا واكتشف فيها سنة (1940) وتمتاز الرسوم في هذا الكهف بالنقاط التالية :

١ . نفذها الإنسان البدائي باستخدام أصابعه ونجاحه في تلوينها .

٢ . الألوان كانت بدائية إذ أن الأحمر كان من دماء الحيوانات والأبيض من الكلس والأخضر من الأكاسيد المتوفرة هناك في التربة والأسود من الخشب المحترق (أغصان الأشجار المتفحمة) والرمادي من الرماد المتخلف من حرق الخشب وهكذا .

١. مواضيع الرسم تمثل حيوانات برية كالجاموس البري والنيران الوحشية وقد رسمت بشكل اصطلاحي وبحجم اكبر من الحجم الطبيعي وبشكل مقلوب او عمودي .

4. اغلب هذه الرسوم ملونة بيد أنها لم تكن متدرجة وإنما كانت توضع بشكل عفوي .

5. الحيوانات المرسومة كانت بشكل قطعان (قطيع) وليست بشكل منفرد وقد رسمت بوضعية جانبية بسيطة ليس غير .

٢ - ١ . كهف التاميرا :

يقع هذا الكهف في اسبانيا ومن ابرز رسومات الرسم فيه :

1. رسم الإنسان الحيوانات الضخمة كالمموث (الفيل الكبير) والبايرزون (الثور الوحشي) .
2. رسمت الحيوانات في حالة حركة وغالبا ما كانت حركة عنيفة كالقفز والانقضاض على الفريسة والركض
3. لم تشكل الرسم تكوينا متكاملًا فيما بينها وإنما كانت عفوية مبعثرة.
4. تخطيطات الحيوانات كانت تعبر عن مهارة الإنسان القديم فكانت مدهشة بيد أن الألوان كانت فقيرة.
5. الألوان كان فيها تدرج معبر عن الواقعية من حيث التلوين فالتدرج مثلا كان و ممتدا من الأحمر إلى القهوائي وهكذا .

3 - 1 . فنون كهف فان دي كوم :

تميزت رسوم هذا الكهف الذي يقع في فرنسا بالاتي :

1. رسم بعض الحيوانات بشكل اصطلاحي .

٢. التحديد بلون واحد.

٣. قلة استخدام الألوان واللجوء إلى الخط بدلا عنه .

4. التحديد باللون الأسود أو الأحمر أو بالخدوش .

٥. ضعف رسم الحركة .

6. رسم الحيوانات بشكل قطيع .

2. العصر الحجري الوسيط (8-12 الف سنة ق.م) :

وهي المرحلة الرابطة بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث ، في هذا العصر تم اكتشاف آلات الصيد الأكثر تطورا كالقوس والنشاب ، وعمدة الإنسان في هذا العصر إلى صيد الحيوانات وهو بعيد عنها الأمر الذي جعله يصيد حيوانات صغيرة كون الحيوانات الكبيرة الحجم كالماموث والبايرزون قد انقرضت أو قل عددها بشكل كبير .

أهم ميزات الفنون في هذا العصر فهي :

1. موضوعات الرسم كانت مشاهد الصيد ومطاردة الحيوانات والصراع بين الحيوانات .
2. رسمت الحيوانات في حالة حركة وقد شهد الرسم في هذا العصر المحاولات الأولى لتحميل الشكل الرسوم تعبيريا داخليا فضلا عن الشكل الخارجي .
3. رسم الأشخاص بشكل مبسط واصطلاحي مع التأكيد على رسم أعضاء الجسم لكي تؤدي وظائفها كأيدي الشخص و أرجله .
4. إن رسوم هذا العصر اقل اتقاق من العصر الذي سبقه .
5. إن الرسوم الملونة استخدمت اللونين الأسود والأحمر في تلوينها بشكل عام .

3. الفنون في العصر الحجري الحديث (8-4 الاف ق.م) :

إن هذا العصر قد شهد تطورا كبيرا أدى إلى تغير نمط حياة الإنسان مما أثر بشكل بآخر على تطور الفنون فيه فبعد أن كان يعتمد في غذاءه على الصيد أصبح الآن يجهز غذاءه بيده من خلال الزراعة فضلا عن قيامه بتربية الحيوان والسكن في جمعات سكنية أكبر مما أثر هذا الوضع بشكل ايجابي على تطور الفنون في هذا العصر وهناك أمر بالغ الأهمية شهده هذا العصر وهو الانتقال من مرحلة (سيادة الأب) و (سيادة الأم) .

أهم ميزات الفنون هي :

1. اكتشاف الأواني الى صنعها من الطين ثم من الطين المشوي اذ دعته وفرة الإنتاج إلى الاهتداء إلى خزنها بأواني . .
2. قام بتسجيل بعض المشاهد على الأواني الفخارية .
3. وضع بعض الزخارف على الأواني الفخارية .
4. إن هذه المشاهد والزخارف ذات علاقة بمعتقداته الدينية البدائية البسيطة .
5. نفذت النباتات والحيوانات بشكل اصطلاحي
6. الأشخاص المنفذة كانت بسيطة والشخصيات النسائية كانت ملابسها مزينة بالزخارف .



